

وأقامة منظمة جديدة خاصة بهم، تعمل مستقلة لتحقيق اهدافهم^(٣). الا ان اللجنة المركزية للتصحيحيين، المنعقدة في كاليه خلال ٢٨ - ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٣١، رفضت الاخذ بهذا الرأي واتخذت موقفاً وسطاً بين المطالبين بالانشقاق ومعارضيه، وذلك بقرارها الابقاء على منظمة الصهيونيين التصحيحيين كتنظيم موحد، ولكن مع ذلك السماح لأولئك الذين لا يدفعون رسوم الشيك، وبالتالي لا يعتبرون اعضاء في المنظمة الصهيونية العالمية، بالانضمام اليه^(٤)، على ان يعرض هذا القرار على مؤتمر المنظمة المقبل للمصادقة عليه. وفي ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٣٢، صادق المؤتمر القطري للتصحيحيين في فلسطين، المنعقد في تل اببيب، على هذه القرارات^(٥)؛ بينما اعترفت اللجنة التنفيذية الصهيونية، على الرغم من ذلك، بالتصحيحيين كتنظيم مستقل في المنظمة الصهيونية العالمية، وذلك في دورتها المنعقدة في لندن خلال ٢٨ تموز (يوليو) - ١٩ آب (اغسطس) من السنة نفسها^(٦).

غير ان هذه التسويات لم تحظ برضى «النشيطين» المتطرفين من مؤيدي تيار «الحد الاقصى». وقبل ان يمر شهر على قرارات كاليه قام نفر منهم، من المنتمين الى «الصهيونيين الثوريين»، بانشاء تنظيم سرى داخل الحركة التصحيحية، بزعامة ابا احييمير، سموه «بريت هابريونيم» (عصبة الاشداء)^(٧)، تيمنا بالمجموعات اليهودية التي عرفت بهذا الاسم وكانت تقاتل الرومان ايام مملكة اسرائيل الثانية^(٨). وكان الدافع المباشر لاقامة هذا التنظيم، الذي انشئ خلال تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣١، شعور اعضاءه بضرورة القيام بأعمال معارضة فعلية للاحصاء العام للسكان في فلسطين، الذي جرى آنذاك، بعد ان اكتفى الحزب التصحيحي عامة بمعارضة كلامية؛ وذلك لاعقادهم ان هدف البريطانيين من الاحصاء هو البرهان على ان اليهود هم اقلية في فلسطين لا ضير في خضوعها لحكم الاكثرية العربية ضمن اطار المجلس التشريعي المزمع انشاؤه في البلد من جهة، وكذلك الحصول على المعطيات الاحصائية الضرورية للأعداد لانتخابات ذلك المجلس من جهة أخرى^(٩). اما زعيم هذا التنظيم، احييمير، فلم يخف اتجاهاته الفاشية، بل قام بنشر عدد من مقالاته في صحيفة «دوار هايوم» تحت عنوان «من يوميات فاشي»^(١٠)، داعياً الى منح «الشباب القومي» ثقافة تختلف عن تلك «النباتية» التي انشئ عليها^(١١)، وغرس روح الاستعداد للتضحية لديه، لأن المبادئ لن تتحقق ان لم يكن هنالك من هو على استعداد للتضحية في سبيلها^(١٢)، وكذلك لانه «لم تحدث ثورة في تاريخ البشرية دون سفك دماء»^(١٣). وسخر احييمير من وعد بلفور، وكذلك من المتمسكين به أساساً للعمل الصهيوني، لان «طريق الخلاص لا تمر على جسر من الورق، بل على جسر من الحديد»^(١٤)؛ كما «ان المسيح - المخلص لن يأت... راكباً على حمار... بل على دابة»^(١٥).

كانت «عصبة الاشداء»، عند انشائها، تنظيماً صغيراً، لم يضم أكثر من ٤٠ عضواً، اضافة الى بضع عشرات من المؤيدين غير المنظمين^(١٦). غير انه لم تمر الا بضعة أشهر على اقامتها حتى استطاع زعمائها السيطرة على صحيفة «حازيت هعام» (جبهة الشعب)^(١٧)، التي كانت قد باشرت صدورها في اواخر كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢، وتحولت في اواخر تلك السنة الى لسان حال العمال التصحيحيين^(١٨)، محاولة لعب دور مضاد لذلك الذي تقوم به صحيفة «دافار» الهستدروتية؛ فراحت تشن حملات شعواء على المعسكر العمالي بأسره، وصلت الى مدى من الحدة دفع الهستدروت الى اصدار ملحق خاص لـ «دافار» لمجابتها^(١٩). كذلك راح «الاشداء» يصدرن، في صيف ١٩٣٢، نشرة سرية بأسم «هابريون»^(٢٠) للترويج لأرائهم. ولم يؤد هذا النشاط